

بحار الأنوار

[234] كان، وهو مختلف الطباع لانه يأكل ما تأكله السباع وما ترعاه البهائم وما يأكله الانسان، وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التأديب، لكنه لا يطيع معلمه إلا بعنف عظيم وضرب شديد (1). وقال: الضب يفتح الضاد: حيوان برى معروف يشبه الورل، قال ابن خالويه: الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمئة سنة فصاعداً، ويقال: إنه يبول في كل أربعين يوماً قطرة ولا يسقط له سن، ويقال: إن سنه قطعة واحدة ليست بمفرجة (2)، قال عبد اللطيف البغدادي: الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق، وللضب ذكران وللانثى فرجان كما للورل والحردون، والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحديق للشمس ويغتذي بالنسيم، ويعيش ببرد الهواء، وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارة، وبينه وبين العقرب مودة، فلذلك يهياً في جحره لتلسع المتحرض (4) إذا أدخل يده لآخذه، ولا يتخذ جحره إلا في كدية جحر خفا من السيل والحافر، ولذلك توجد برائنه ناقصة كليله وذلك لحفر الاماكن الصعبة (5)، وفي طبعه النسيان وعدم الهداية، وبه يضرب المثل في الحيرة، ولذلك لا يحفر جحره إلا عند اكمة أو صخرة لئلا يضل عنه إذا خرج لطلب الطعام، ويوصف بالعقوق لانه يأكل حسوله (6) وهو طويل العمر، ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي، ومن شأنه أنه لا يخرج في الشتاء من جحره، روى الدارقطني والبيهقي والحاكم وابن عدي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في محفل من الصحابة إذ جاء أعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمله ليذهب _____ (1) حياة الحيوان 1: 236 و 237. (2) في المصدر: ان اسنانه قطعة واحدة ليست مفركة. (3) في المصدر: يؤويها. (4) أي الصائد للضباب. (5) في المصدر: لحفره بها في الاماكن الصعبة. (6) الحصول جمع الحسل: ولد الضب. _____